فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق
على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود وقال فيه ولا يختلف و
لا يتشابه فيه بناء الاولين والاخرين وفي الحديث قال
الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انا منزل عليك توراة
حديثة تفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فيها
ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وشفاء كعب عليكم
بالقرآن فانه فهم العقول ونور الحكمة وقال الله تعالى ان هذا
القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال
تعالى هذا بيان للناس وهدى الآية فجمع فيه مع وجازة الفاظه
وجوامع كلمه اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على
الضعف منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول
وذلك انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وايجازه وبلاغته
واثناء هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده فالتالي
له بعضهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام واحد وسورة
منفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم الذي لم يعهد و
لم يكن في حيز المنثور لان المنظوم اسهل على النفوس واوعى
للقلوب واسمح في الاذان واحلى في الافهام فالناس اليه اميل
والاهواء اليه اسرع ومنها تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه
وتقريبه على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن

للذكر

للذكر وسائر الامم لا يحفظ كتابها الواحد منهم فكيف الجماء
على مرور الاعوام عليهم والقرآن ميسر حفظه للغلمان في اقرب
مدة ومنها متشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ائتلاف
انواعها والتيام اقسامها وحسن التخلص من قصته الى اخرى
والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام الثورة
الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات
نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من
فنونه دون خلل يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره
مثل هذا ضعفت قوته ولانت جزالته وقل رونقه و
تقلقلت الفاظه فتأمل اول صر وما جمع فيها من اخبار الكهان
وشقائهم وتعريجهم باعلاق القرون من قبلهم وما ذكر من
تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجيزهم مما اتى به والخبر
عن اجتماع ملوكهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم
وتعجيزهم وتوهينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والاخرة وكتبهم
الامم قبلهم واهلاك الله تعالى لهم ووعيد هؤلاء بمثل
مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم و
تسليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود وقصص
الانبياء عليهم الصلوة والسلام كل هذا في اوجز كلام واحسن
نظام ومنها الجملة الكثيرة التي انطوت عليها الكلمات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)